

# المسيح في المقدس السماوي



## السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: رومية ٨: ٣؛ يوحنا ١: ٢٩؛ رؤيا ٥: ١٢؛ عبرانيين ٧: ١-٢٨؛ ٩: ١١-١٥؛ لاويين ١٦: ١٣؛ عبرانيين ٩: ٢٠-٢٣.

آية الحفظ: «لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللَّهُ أَيَّضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجُتَوَّ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ» (فيلبي ٢: ٩، ١٠).

في الحديث عن المسيح في المقدس السماوي، يقول سفر العبرانيين: «حَيْثُ دَخَلَ يَسُوعُ كَسَابِقٍ لِأَجْلِنَا، صَائِرًا عَلَى رُتْبَةِ مَلَكِي صَادَقٍ، رَّيْسَ كَهَنَةٍ إِلَى الْأَبَدِ» (عبرانيين ٦: ٢٠).

إن الكتاب المقدس، ولا سيما العهد الجديد، واضح جداً بشأن دور المسيح كرئيس كهنتنا في المقدس السماوي - وهو الدور الذي أخذه بعد أن أتم عمله كذبيحتنا هنا على الأرض (انظر عبرانيين ١٠: ١٢).

وفي هذا الأسبوع سوف ننظر إلى خدمة المسيح في المقدس السماوي. إن عمله التشفعي هو أمر حاسم جداً بالنسبة لإعداد شعبه لأن يكونوا مستعدين لزمن النهاية. لذلك، أُعطينا هذا التحذير الحاسم: «وينبغي لشعب الله أن يفهموا موضوع القدس والدينونة الاستقصائية فهما واضحا. فالجميع يحتاجون إلى أن يعرفوا لأنفسهم مركز رئيس كهنتهم العظيم وعمله، وإلا فسوف يستحيل عليهم أن يدرّبوا إيمانهم، الذي هو جوهر في هذا الوقت، أو أن يملأوا المركز الذي يقصد الله أن يملأوه» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥٣٢).

ما هو الذي يفعله المسيح من أجلنا في المقدس السماوي، ولماذا من المهم جداً بالنسبة لنا أن نفهمه في الأيام الأخيرة بصفة خاصة؟

\* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٥ آيار (مايو).

## التضحية الأسمى

إن التعمق في دراسة التضحية الأسمى للمسيح، له تأثير كبير في إعداد المؤمنين لزمن النهاية. في كثير من الأحيان، ينظر الناس إلى الهدف الذي أمامهم، وهذا يبدو مفهوماً ويقبله العقل. لكن من الجيد للناس أيضاً أن يدركوا أن الهدف وراءهم. إننا نتحدث عن صليب الجلجثة. فإن الهدف الذي أحرزه المسيح على الصليب من أجلنا هو هدف لا ينقض، وهو هدف نهائي، كما أنه يمنح اليقين في بلوغ الهدف المقبل كذلك.

اقرأ رومية ٨: ٣؛ ١ تيموثاوس ١: ١٧؛ ٦: ١٦؛ ١ كورنثوس ١٥: ٥٣. لماذا أرسل الله ابنه إلى العالم؟

أرسل الله المسيح ليكون ذبيحة خطية لكي يدين الخطية في الجسد. ماذا يعني هذا؟ إن المسيح، بوصفه كائن سرمدي، لا يمكن أن يموت. لذلك، كان عليه أن يأخذ على عاتقه الطبيعة البشرية، فأصبح إنساناً حتى يمكنه أن يموت كبديل عنا. وعلى الرغم من طبيعته الإلهية، إلا أن المسيح أخذ «صورة البشر» ووَضَعَ نَفْسَهُ بأن «أَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ» على الصليب (فيلبي ٢: ٦-٨). وبطريقة لا يعلمها إلا الله، فإن ألوهية يسوع لم تمت عندما مات المسيح على الصليب. فإنه بطريقة ما تفوق الإدراك البشري، كانت ألوهية المسيح ساكنة خلال الأشهر التسعة التي حُبِلَ به في الرحم وفي الأيام التي بقي فيها في القبر. ولم يستخدم المسيح ألوهيته أبداً لمساندة بشريته خلال حياته وخدمته هنا على الأرض.

اقرأ لوقا ٩: ٢٢. ماذا تخبرنا هذه الآية عن كيف أن موت المسيح على الصليب كانت متعمداً ومقصوداً؟

وُلِدَ المسيح ليموت. يمكننا أن نتصور أنه لم تكن هناك أبداً لحظة واحدة في الأبدية كان فيها المسيح مُعْتَقاً من أفكار السخرية والجلد والضرب والصلب المروع الذي كان سيواجهه. هذه محبة فائقة لم يُشْهَد لها مثل من قبل، وهي محبة غير مفهومة بشكل كامل.

ما الذي يمكننا كبشر أن نقوم به تجاه مثل هذه المحبة، سوى أن نجثو  
ونتعبد بإيمان واطاعة؟ ماذا تخبرنا حقيقة الصليب عن تفاهة وعدم جدوى  
استحقاقاتنا البشرية؟

٣٠ نيسان (أبريل)

الاثنين

## حَمَلَ اللهُ

اقرأ يوحنا ١: ٢٩؛ رؤيا ٥: ١٢؛ ١٣: ٨. ما هي الصورة المشتركة التي تقدمها هذه  
الآيات، وما هي أهمية تلك الصورة في مساعدتنا على فهم خطة الخلاص؟

عندما دعا يوحنا المعمدان يسوعَ بلقب «حَمَلَ اللهُ» فإنه كان يشير إشارة في غاية  
الوضوح إلى المقدس. وبصورة مباشرة أكثر، كان يوحنا يشير إلى موت المسيح عن  
الخطية باعتباره الإتمام الوحيد لكل الجمالان (وكل ذبيحة حيوانية أخرى في طقوس  
المقدس العبراني) التي سبق نحرها كذبيحة عن الخطية. في الواقع، إن الأناجيل  
الأربعة، وبالإضافة إلى أي شيء آخر تُعَلِّمه، إنَّما تخبرنا في نهاية الأمر بقصة ما قام  
به المسيح في دوره كحَمَلَ اللهُ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ.

لكن قصة المسيح وعمله لخلاصنا لا تنتهي في الأناجيل، ولا تنتهي حتى بموته وقيامته.  
فإننا نجد أن سفر العبرانيين، من البداية، يتطرق إلى موضوع المسيح بصفته  
رئيس الكهنة في المقدس السماوي بعد عمله كحَمَلَِ الذبيحة. ومن أول ذِكر له في  
هذا الدور بعد الصليب (عبرانيين ١: ٣)، نجد أن الأصحاحات التالية في سفر العبرانيين  
تشير إلى المسيح باعتباره رئيس كهنة. ويتم تصوير عمله في المقدس السماوي  
بصورة مفصلة في عبرانيين ٧: ١-٢٨.

اقرأ عبرانيين ٧: ١-٢٨. ما الذي يقوله كاتب سفر العبرانيين عن المسيح في  
هذه الآيات الكتابية؟

على رغم من أن هذه الآيات عميقة وغنية جداً، إلا أن فحوى ما تقوله هو أن  
كهنوت المسيح أفضل من الكهنوت الذي كان للكهنة من نسل هرون في خدمات

المقدس الأرضي. ولكن الآن، وبدلاً من أن يكون هناك كهنوت أرضي في مقدس أرضي، نحن لدينا رئيس كهنة سماوي يخدم من أجلنا في المقدس السماوي. لذلك، فإننا عندما نركز أعيننا على المسيح الآن، فإنه يمكننا تركيزهم عليه بوصفه رئيس كهنتنا في المقدس السماوي.

١ أيار (مايو)

الثلاثاء

## رئيس كهنتنا

اقرأ عبرانيين ٧: ٢٤-٢٧؛ ٨: ٦. ما هو الرجاء العظيم المقدم لنا في هذه الآيات؟

إن المسيح قادر على أن يخلص بالتمام نظراً لعدة مؤهلات لا يمكن أن تكون لدى أي كاهن آخر على الإطلاق. فالمسيح هو الله الذي لديه السلطة ليغفر الخطايا. كما أن كهنوت المسيح هو كهنوت دائم. وخلال التاريخ المسيحي، يتشفع المسيح كل الوقت من أجل شعبه، بنفس الشفقة المحبة التي أبدأها عندما شفى المرضى وواسى من يعانون من الوحدة. كما أنه كان بشراً، ولكنه وُلد بلا خطية وظل على هذا النحو. والمسيح، الذي كان بلا خطية، مات تحت وطأة مُجمل خطايا البشر. إن ما تظهر هذه النصوص أيضاً هو أن ذبيحة المسيح كانت ذبيحة مرة واحدة وإلى الأبد. كانت ذبيحته بحاجة إلى أن تحدث مرة واحدة، وكانت كافية لجلب الخلاص لكل إنسان عاش على وجه الأرض. فعلى كل حال، فإنه بالنظر إلى الذي مات على الصليب، كيف يمكن لمثل هذه الذبيحة أن تكون غير كافية لخلاص كل إنسان؟

اقرأ عبرانيين ٩: ١١-١٥. ما الذي أحرزه المسيح من أجلنا من خلال موته على الصليب، ومن خلال خدمته الآن في السماء؟

تقول الآية في عبرانيين ٩: ١٢ أن المسيح «وَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا». والكلمة اليونانية المترجمة «فِدَاءً» تعنى أيضاً «عتقاً»، «إطلاق سراح» و «إنقاذاً». وهي نفس الكلمة المستخدمة في لوقا ١: ٦٨، عندما أعلن زكريا أن الرب قد «أَفْتَقَدَ وَصَنَعَ فِدَاءً لِشَعْبِهِ». والإشارة إلى دم المسيح - دم الذبيحة الوحيدة الكافية الوافية - تعني أن المسيح، كحمل التضحية، هو الذي أحرز هذا الفداء، هذا الخلاص. وأخبار البشارة السارة هي

أن المسيح لم يحرز هذا لأجل نفسه وإنما لأجلنا نحن. وما أحرزه المسيح أصبح مؤثراً ومفيداً لكل من يقبلون ذبيحة المسيح من أجلهم.

أسهب في الحديث عن فكرة أن المسيح قد «أحرز» «فداءً أبدياً» لأجلنا، وأنه فقط بعد أن أنجز هذا الفداء، باشر عمله في المقدس السماوي من أجلنا. ما هو الرجاء الذي يقدمه هذا لنا فيما يتعلق بما يقوم المسيح به من أجلنا في المقدس السماوي؟

٢ أيار (مايو)

الأربعاء

## شفيعنا

على الرغم من أن الخطية قد عملت على وجود انفصال مخيف بين الله والبشرية، إلا أنه ومن خلال موت المسيح الكفاري، يمكننا ككائنات بشرية أن نأتي إلى الله ويمكننا الاستمرار في الاقتراب إليه. انظر أفسس ٢: ١٨؛ ١ بطرس ٣: ١٨.

«الَّذِي هُوَ لَنَا كَمِرْسَاةٍ لِلنَّفْسِ مُؤْتَمَنَةً وَثَابِتَةً، تَدْخُلُ إِلَيَّ مَا دَاخَلَ الْحِجَابِ، حَيْثُ دَخَلَ يَسُوعُ كَسَابِقٍ لِأَجْلِنَا، صَائِرًا عَلَيَّ رُتْبَةً مَلَكِي صَادِقٍ، رَئِيسَ كَهَنَةٍ إِلَى الْأَبَدِ» (عبرانيين ٦: ١٩، ٢٠). وفقاً لهذه الآيات، ما الذي قام به المسيح من أجلنا؟

اقرأ عبرانيين ٩: ٢٤. ما الذي يتضمنه عمل المسيح وفقاً لما ورد في هذه الآية؟

دخل المسيح إلى المقدس السماوي، بل دخل إلى حضرة الله، كسابق لأجلنا. معنى هذا أن المسيح واقف أمام الأب مقدماً استحقاقات كفارته، «الفداء الأبدي» الذي «أحرزه» لأجلنا.

نعم، عندما قبلنا المسيح غفرت لنا ذنوبنا، ووقفنا أمام الله معفو عنّا ومُطَهَّرِينَ. ولكن تبقى الحقيقة وهي أنه حتى بعد أن أصبحنا مسيحيين، نحن لا زلنا نخطئ في بعض الأحيان، على الرغم من كل الوعود الرائعة بالنصرة. وفي مثل هذه الحالات،

يتشفع المسيح كرئيس كهنتنا في السماء. إنه يمثل الخاطئ التائب، وهو لا يتوسل لأجل استحقاقاتنا (لأنه ليس لدينا أية استحقاقات خاصة بنا) ولكنه يتوسل لأجل استحقاقاته هو نيابة عنا أمام الآب. «فَمَنْ تَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضًا إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ» (عبرانيين ٧: ٢٥).

هل من مسيحي وُلِدَ من جديد لا يشعر بحاجته إلى رحمة ونعمة المسيح المستمريتين؟ فإنه بالرغم من الحياة الجديدة التي لنا في المسيح، وعلى الرغم من التغييرات الرائعة في وجودنا، مَنْ منا لا يدرك حاجته المستمرة للصفح والمغفرة؟ لماذا، إذن، تصبِح معرفتنا بأن يسوع المسيح هو رئيس كهنتنا أمراً ذات قيمة كبيرة بالنسبة لنا؟

٣ أيار (مايو)

الخميس

## يوم الكفارة

يعلم سفر العبرانيين أن خدمات المقدس العبراني الأرضي كانت مثال للمقدس السماوي، المقدس الذي دخله المسيح وافتتحه كرئيس كهنتنا. إنَّ الخدمة الأرضية، بشقيها وطقوس الذبائح والتطهير الخاصة بها كانت «شَبَهُ السَّمَاوِيَّاتِ وَظَلْمَهَا، كَمَا أُوحِيَ إِلَى مُوسَى وَهُوَ مُزْمَعٌ أَنْ يَصْنَعَ الْمَسْكَنَ» (عبرانيين ٨: ٥).

وكما أن طقوس المقدس الأرضي قد تضمنت الخدمة في قسمين، القدس وقدس الأقداس، هكذا أيضاً هي خدمة المسيح في المقدس السماوي. في المقدس الأرضي، كان مفهوم الدينونة يتمثل في يوم الكفارة، الذي ينتج عنه تطهير الهيكل كما هو مصور في الأصحاح ١٦ من سفر لاويين. كانت هذه هي المرة الواحدة في السنة التي يدخل فيها رئيس الكهنة إلى القسم الثاني من المسكن، قدس الأقداس، (لاويين ١٦: ١٢-١٤) ليقوم بعمل التطهير والتكفير نيابة عن الناس.

اقرأ عبرانيين ٩: ٢٠-٢٣. ما الذي يحتاج إلى التنقية والتطهير، ولماذا يعد هذا إشارة واضحة إلى خدمة يوم الكفارة الخاصة بالمسيح؟

لقد اندهش علماء اللاهوت من عبارة أن المقدس السماوي نفسه كان بحاجة إلى تطهير. لكن بمجرد فهم ذلك على أنه إشارة إلى يوم الكفارة، فإن المشكلة تختفي.

تظهر الآية في عبرانيين ٩: ٢٣ أن العمل الذي يقوم به المسيح في المقدس السماوي هو التعبير الحقيقي عن ما كان رئيس الكهنة الأرضي يقوم به في خدمات يوم الكفارة السنوي في المقدس الإسرائيلي. إن خدمة الكاهن الأرضي في تطهير المقدس الأرضي كانت إشارة إلى العمل الذي كان سيقوم به المسيح يوماً ما في المقدس السماوي. لا تذكر الآية هذا التطهير السماوي سيحدث بعد صعود المسيح إلى السماء مباشرة. من خلال دراستنا لسفر دانيال، يمكننا أن نرى أن هذه المرحلة من الخدمة قد بدأت في عام ١٨٤٤ ميلادية. لذا، فإننا كمسيحيين يواجهون الأيام الأخيرة، نحتاج إلى إدراك مهابة الوقت الذين نعيش فيه. لكن علينا أيضاً أن نسترح في ضمان ما قام به المسيح من أجلنا في الماضي وما يقوم به من أجلنا الآن في قدس الأقداس بالمقدس السماوي.

تعلن رسالة الملاك الأول: «خَافُوا اللَّهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا، لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةُ دَيْنُونَتِهِ» (رؤيا ١٤: ٧). إن حقيقة الدينونة تشير إلى اقتراب النهاية. كيف ينبغي لهذه الحقيقة أن تؤثر في كيفية عيشنا؟

٤ أيار (مايو)

الجمعة

**لمزيد من الدرس:** يشير سفر العبرانيين إلى المقدس الأرضي باعتباره نموذج أو مثال لما كان سيقوم به المسيح من أجلنا على الأرض بوصفه ذبيحتنا، وما سيقوم به في السماء بوصفه رئيس كهنتنا. لقد قصد للمقدس الإسرائيلي دائماً أن يكون درساً عملياً للبشارة. كان ينبغي له أن يعلم اليهود خطة الخلاص التي تضمنت التضحية والشفاعة والدينونة والنهاية الختامية للخطية. في الوقت نفسه، يضيف سفر دانيال مزيداً من الضوء بحيث يساعد القراء على فهم البُعد التنبؤي (المتعلق بزمن النهاية) في العمل الختامي الذي يقوم به المسيح في المقدس السماوي. «في ضوء تركيزها على التطهير والدينونة والتبرير، تبرز رؤى سفر دانيال المتعلقة بنهاية الزمان صورة يوم الكفارة حتى آخر لحظة من تاريخ الأرض. إن التطهير متصل بصورة مباشرة بالمقدس السماوي ويعمل المسيا كملك وكاهن. تقدم الرؤى عنصر الزمان وتجعل من الممكن للقارئ تحديد لحظة معينة تقع ضمن إطار تاريخ الخلاص عندما يبدأ المسيا عمله المتعلق بالتطهير النهائي والدينونة والتبرير في المسكن السماوي لله» [دليل لاهوت الأذفنتست السبتيين (هاغريستون، ماريلاند: دار ريفيو آند هيرالد للنشر، ٢٠٠٢)، صفحة ٤٩٣].

